أعلام سلفية (50)

ترجمة الشيخ الدكتور أسامة عبد العظيم

(1367هـ/ 1948م - 1444هـ/ 2022م)

إعداد:
د: حماد عبد الجليل البريدي
باحث بمركز سلف للبحوث والدراسات

salaf center
جوال سلف: 009665565412942

ترجمة الشيخ الدكتور أسامة عبد العظيم

(1367هـ/ 1948م – 1444هـ/ 2022م)[1]

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها ... متى يمت عالم منها يمت طرف

كالأرض تحيا إذا ما الغيث حلّ بها ... وإن أبى عاد في أكنافها التلف

قال العلامةُ ابن القيم رحمه الله: "إن الإحاطة بتراجم أعيان الأمة مطلوبة، ولذوي المعارف محبوبة، ففي مدارسة أخبارهم شفاء للعليل، وفي مطالعة أيامهم إرواء للغليل، فأيّ خصلة خير لم يسبقوا إليها؟! وأي خطة رشد لم يستولوا عليها؟! تالله لقد وردوا رأس الماء من عين الحياة عذبًا صافيًا زلالًا، وأيّدوا قواعد الإسلام، فلم يدعوا لأحد بعدهم مقالًا"[2].

ومن هؤلاء الأعلام الشيخ العابد الدكتور أسامة عبد العظيم رحمه الله تعالى.

اسمه ونسبه ومولده:

هو الشيخ أسامة محمد عبد العظيم حمزة المصري الشافعي، الفقيه الأصولي، طيَّبَ الله

---

(1) **هذه الترجمة مستقاة من المراجع التالية:**

1- أولاد الشيخ رحمه الله، ابنه الأكبر الشيخ أحمد، والشيخ أنس.

2- حلقات سجلت على قناة الرحمة للشيخ الفاضل محمد حسين يعقوب، وهو من أقرب الناس إليه.

3- كتاب الإجازة المسمى: (الخير المصبوب بأسانيد وروايات وإجازة العبد الفقير إلى رحمة علام الغيوب محمد حسين آل يعقوب).

4- محاضرة سجلت للشيخ الدكتور أسامة كحيل، وهو من أقرب الناس إليه، وأكثرهم ملازمة.

5- مقطع مرئي للشيخ محمد حسان.

6- مقال على الشبكة بعنوان: "إعلام المسلمين بترجمة الشيخ أسامه عبد العظيم".

7- كلمات من تلامذة الشيخ ومحبيه، وهم كثر جدا.

(2) أعلام الموقعين –ط: دار بن الجوزي، الرياض– (1/ 15).

ثراه، وأحسنَ في الجنَّةِ مَثْواه.

ولد رحمه الله في يوم الأحد 13 ربيع الأول لعام 1367هـ الموافق 25/ 1/ 1948م بمنطقة التونسي، بحي الخليفة، بمحافظة القاهرة، بجمهورية مصر العربية[1].

نشأته:

نشأ في بيت علم ودين، فوالده هو الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم حمزة، كان يعمل مدرسًا وإمامًا وخطيبًا بالأزهر الشريف، ومن دعاة الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية بمصر[2]، وخاله الدكتور عبد الصبور شاهين، رحم الله الجميع[3].

مؤهلاته العلمية:

1- تخرج في القسم العالي للدراسات الإسلامية والعربية بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة، بجامعة الأزهر سنة 1969م.

2- حصل على درجة الماجستير في أصول الفقه، عن دراسته القيّمة: (حجية قول الصحابي)، وذلك سنة 1974م.

3- وفي عام 1976م حصل رحمه الله على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من كلية الهندسة بجامعة الأزهر.

4- ثم حصل بعدها على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى، عن أطروحته: (شرح الولي العراقي على منهاج البيضاوي المسمى بالتحرير لما في منهاج الوصول من المعقول والمنقول –

---

(1) https://www.m(1-%D5%9D%85%9D%86%9D%87%9-88%9D%87%9-AE-%8A%D8%9D%4B%8D%84%9D%7A%8%D-9A%8D%85%9D%7A%8D%3B%8D%3A%8%D-AF-%8D%8A%8D%9B%8%D-85%9A%D8%9D%8B%8D%9B%8D%84%9D%7A%8%D-AF%D%8A%D8%9D%8A%8A%D8%9D%83%9A%D8%9D%88%9%D/7A%8A%D8%9

(2) الإجازة : الخير المصبوب بأسانيد وروايات وإجازة محمد حسين يعقوب (ص: 38).

(3) https://al-maktaba.org/book/31621/24305#p6

دراسة وتحقيق-)، وذلك سنة 1983م.

التدرج الوظيفي[1]:

1- عيّن مُدرسًا لأصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين عام 1986م، وترقى في الدرجات العلمية حتى صار رئيسًا لقسم الشريعة بالكلية.

2- حصل على درجة الأستاذ المساعد في أصول الفقه في 2/ 9/ 1992م.

3- حصل على درجة الأستاذية في أصول الفقه 5/ 6/ 1999م.

4- تولى رئاسة قسم الشريعة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة في الفترة من 6/ 7 / 1999م إلى 31/ 7/ 2008م.

5- اختير عضوًا باللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين -تخصص أصول الفقه- بجامعة الأزهر[2].

شيوخه:

تعلم الشيخ رحمه الله في الأزهر الشريف كما ذكرنا آنفًا، وكان يحبّ الأزهر، ويعظّمه، ويوصي طلابه بالالتحاق به، ومن شيوخه الذين تتلمذ عليهم بالأزهر:

1- الشيخ جاد الربّ بن رمضان بن جمعة الملوي المنياوي -نسبة إلى المنيا- المصري الشافعي الأزهري (1324هـ-1415هـ/ 1907م-1994م)، الملقب بالشافعي الصغير، وعميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر.

2- الشيخ مصطفى بن محمد عبد الخالق بن حسين بن مصطفى المصري القاهري الشافعي الأزهري (1326هـ-1387هـ/ 1905م-1968م).

تلاميذه:

للشيخ تلاميذ كثر داخل مصر وخارجها، فقد كان يأتيه الطلاب والعُبّاد من كل حدب

---

(1) كتاب الإجازة (ص: 38-39).

(2) https://www.elwatannews.com/news/details/

وصوب، ومنهم على سبيل المثال:

1- الشيخ المربي محمد بن حسين يعقوب.

2- الشيخ الدكتور محمد الدبيسي المصري.

3- الشيخ الدكتور أسامة بن أحمد بن كحيل المصري الأزهري.

4- الدكتور محمد رجب رحمه الله، كان من أهل العلم والزهد والعبادة.

5- الشيخ الزاهد أبو ذر القلموني.

معالم في حياة الشيخ رحمه الله:

1- مسجد الشيخ رحمه الله:

ارتبط اسم الشيخ بمسجده بمنطقة الإمام الشافعي القريبة من السيدة عائشة بالقاهرة، ولا توجد في المسجد أيّ رفاهيات أو وسائد أو حتى بعض السجاد المريح للقدَمَين، فضلًا عن دهان حوائط المسجد من الأساس، فإذا دخلتَ المسجد للمرة الأولى تظنّ أنك عُدت بالزمن إلى القرون الأولى. في هذا المسجد المكون من ستة أدوار يتوقف الزمن تمامًا، وتجد فيه قوة إيمانية عجيبة، يكفي أن الشيخ رحمه الله كان يختم القرآن الكريم كاملًا في الصلوات الجهرية كل ثلاثة أيام حتى توفاه الله عز وجل، وقيل: إن الشيخ ختم القرآن الكريم ٢٤٠٠ مرة إمامًا بالناس، وهذا من وقت بداية تقييد الختمات، وإلا فقد ختم كثيرًا قبلُ، كما يتميز مسجد الشيخ بمكتبة ضخمة، تحتوي على درر من العلوم الإسلامية كافة، أطلق بعضهم عليها: (مكتبة بغداد)؛ بسبب ضخامتها وعدد الكتب والمؤلفات التي بها.

ولك أن تتصوّر أن الناس كانت تسافر من كلّ أنحاء مصر لمسجد الشيخ في حواري حي الشافعي؛ لمجرد أن تشعر بنشوة الإخبات والتجرد من الدنيا والجد في العبادة ورؤية هذا النموذج الفذّ بأعينها والاقتداء به.

تخيل أن أكثر هؤلاء لا يعرفون حتى اسم المسجد، كل ما يعرفونه "مسجد الشيخ أسامة عبد العظيم". ما إن يصل أحدهم إلى مقابر الشافعي أو نحوها، وقد بدا عليه أنه غريب أو ضمن رفقة من أهل الدين حتى تجد أهالي المنطقة يبادرونك: هل تريد مسجد الشيخ أسامة؟

ويرشدونك إليه.

2- منهج الشيخ:

أسس الشيخ رحمه الله مدرسة سلفية، تقوم على الزهد والعبادة، تهتم بتربية النفس وتزكيتها، تقوم على الورع والزهد والتواضع والجد في العبادة.

ويتميز طلاب الشيخ بالأدب الجمّ والتواضع الشديد، وجلّهم من حفظة كتاب الله والاقبال على العبادة وتعلم العلم النافع. وللشيخ درس ثابت يوم الأربعاء من كلّ أسبوع، ويأتي إليه طلبة العلم الربانيون من كل حدب وصوب، ومن أهم دروسه شرحه لكتاب مدارج السالكين لابن القيم رحمه الله، ومن أشهر دروس فضيلته شرح فقه الحج في موسم الحج، وشرح فقه الصيام في شهر رمضان[1].

3- حياته مع القرآن:

من يعرف الشيخ رحمه الله ويسمع عنه يعرف أنه ما كان يفارق مصحفه ليلًا أو نهارًا، فكان الشيخ يختم كل ثلاثة أيام في مسجده في الصلوات الجهرية، وذكر أنَّ الشيخ ختم القرآن الكريم 2400 مرة[2] إمامًا بالناس في صلاة التراويح[3].

---

(1) مجلة الفرقان الكويتية، عدد رقم (1149).

(2) وهذا معلوم عن الشيخ من أقرب الناس إليه، وقد ذكره أيضًا الشيخ محمد حسين يعقوب في كلامه عن الشيخ، لكن قال: (2200).

(3) https://ar.islamway.net/article/87891%D%8D%1B%8/%D-85%9AD%D%8D%1B%8/%D-87%9D%84%9D%84%9D%7A%8%D-%8A%D8%9D%4B%8D%84%9D%7A%8%D-9A%8D%85%9D%7A%8D%3B%8D%3A%8%D-%8D%8A%8D%9B%8%D-85%9A%D8%9D%8B%8D%9B%8D%84%9D%7A%8%D-8A%8AD%D%8D%7A%8D%5B%8%D-9A%8D%2B%8D%7A%8D%86%9AC%D%8D%84%9D%7A%8%D-9A%8D%8A%8A%D8%9D%87%9D%85%9D%84%9D%7A%8%D

وفوق ذلك كان له نكات وتدبرات في آيات الله عز وجل كثيره، وله في ذلك مواقف، يحكي تلميذه الدكتور محمد رجب رحمه الله موقفًا من هذه المواقف، فيقول: "يلح علي هذه الأيام موقفٌ حصل منذ سنين، حيث كنت عند فضيلة شيخنا أسامة عبد العظيم حفظه الله معتكفا، وقد صليت وراءه حتى قرأ قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ} فأخذ يكررها طويلًا، وهو يبكي شديدًا، وقد أبكانا من ورائه، لا أدري أتدبرًا في الآية أم في حاله! فلما انصرف من صلاته أشار إلي: أن اقترب، فتقدمت بين يديه، فقال: تدري ما فيها؟ يعني الآية، فسكت، فقال: هي من الخليل توسّل ومن غيره شكاية. يعني: أن إبراهيم الخليل يتوسل إلى الله تعالى بما علم من صدق قلبه وتجرد سريرته ورغبته ورهبته، أما نحن فنشكو إليه ما يخفى على الخلق ولا يخفى عليه سبحانه من آفات النفوس وأدران القلوب.

ثم أتي إلينا بكوبين من الشاي، فتناولناها، وانتظرت الشيخ ليشرب منها حتى أشرب، فإذا به يدمع قائلا: والله، هذا شراب الزور، لو صح منا بكاؤنا ما تلذذنا بشيء من الدنيا، هذا شراب الزور. فتركه، وقمت باكيًا"[1].

4- عبادة الشيخ رحمه الله:

كان الشيخ رحمه الله أعجوبةً في العبادة، فكان يطيل في الصلاة جدًّا لا سيما صلاة التراويح في رمضان، وقد كان من عادة الشيخ أن يصلّي أطول ركعتين في التراويح -إحدى عشرة ركعة- في البداية، فكان يصلي أولى الركعتين بأربعة أجزاء وربما بخمسة، وكان أحيانًا يقرأ البقرة وآل عمران في ركعة واحدة.. وقرأ مرة بسورة الأعراف في صلاة المغرب، يقرأ قراءة بطيئة حزينة، يبكي من خلفه، ويطيل الركوع والسجود، وكان يختم في التراويح في رمضان كثيرًا. وربما صلى رحمه الله ما يقارب ثمانية عشر جزءًا في ليلة، وربما أقلّ، وعبادته يشهد لها القاصي والداني[2].

ووجه تميّز الشيخ أسامة في عبادته أنه كان صاحب مسئوليات، وكان قليلا ما ينام في ليله ونهاره، وحدث الثقات أنه ينام في ليالي رمضان ربما ثلاث ساعات فقط. وهذا ليس

(1) https://www.facebook.com/groups/ahmedmoaz/

(2) https://www.youtube.com/watch?v=DudtalOytNU

ببعيد[1].

5- الدعوة إلى الله تعالى:

عمل الشيخ منذ صغره في الدعوة إلى الله عز وجل، فقد كان وهو طالب في جامعة الأزهر وفي عهد عبد الناصر يؤذن بكليات جامعة الأزهر وعلى أبوابها، في حين لم يكن أحد يجرؤ على هذا الفعل في ذلك الزمان.

ثم ترأَّس المعسكرات الصيفية للجماعة الإسلامية، وكان مسمى الجماعة الإسلامية يطلق على تيارات العمل الإسلامي جميعها قبل انقسامها.

وهو أول من أنشأ أسرًا للعمل الدعوي داخل الكليات، فقد أنشأ أسرة: "شباب الأزهر" في جامعة الأزهر؛ لمساعدة الطلاب، وللتعاون على العمل الدعوي داخل الجامعة وخارجها.

وكان للشيخ دروس في أيام الأسبوع عنيت بالتربية، وكان أغلب ما يُشرح فيها كتب ابن رجب وابن القيم والذهبي، وقد شرح الشيخ رحمه الله خلالها: مدارج السالكين وزاد المعاد وأسرار الصلاة ثلاثتها لابن القيم، وكفاية الأخيار للحصني، والشفا للقاضي عياض[2].

وكان الشيخ آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، فمرةً دخل البنك لعمل بعض الأوراق الخاصة بعمله، فأخبرهم بأن العمل في البنوك الربوية حرام؛ لتعاملها بالربا. وتارة كان يدخل الأسواق ويعلم الناس ويدعوهم إلى الله تعالى، وكان يسأل الناس عن المحافظة على الصلاة، وعن حفظ سورة الفاتحة، وحفظ صيغة التشهد في الصلاة، فمن لم يكن حافظا علَّمه ذلك، وربما أتى إليه خصيصا بعد ذلك، وربما يعطي له أكثر من ثمن السلعة[3].

6- نشر علم السلف:

أنشأ الشيخ رحمه الله دار نشر، سميت: دار الفتح الإسلامي للنشر والتوزيع، كانت خلف مسجده مباشرة، وكان جلّ ما ينشر فيها كتب ابن رجب وابن القيم والذهبي وشيخ

---

(1) https://al-maktaba.org/book/31621/24306#p1

(2) https://al-maktaba.org/book/31616/80797

(3) ذكره ولده أنس في جلسة خاصة وهو يتكلم عن أبيه.

الإسلام ابن تيمية، رحم الله الجميع.

والمعروف عن الشيخ رحمه الله سعة العلم وكثرة الاطلاع، وله مجالس إفتاء بعد صلاة الجمعة، تدلّ على سعة اطلاعه، هذا فضلا عن أن الشيخ يدرس مادة (أثر القواعد الأصولية) في قسم أصول الفقه من الدراسات العليا في كلية الدراسات العربية والإسلامية في جامعة الأزهر.

ودرس الأربعاء للشيخ أسامة من عجائب الأمور، فهذا الدرس يحضره الآلاف منذ سنين، ويواظب الشيخ فيه على كتب الرقائق، ويخص بالاهتمام كتب ابن القيم وابن الجوزي وابن رجب رحمهم الله، وله طريقة في إلقاء الدرس تدل على رسوخه وحاله مع الله[1].

7- الحرص على السنة:

كان رحمه الله حريصًا على السنة، يظهرها، ويأمر بها، يقول أحد طلابه: كان شديد الحرص على السنة والالتزام بها، لا يكف عن قوله لهذا وذاك: التزم بالسنة في كذا وكذا.

- رأيته يقول لمن حوله: أين لحيتك؟! تحضر مجالس الإيمان ولا تتشبّه بأهله، يحرجهم مرة واثنين وثلاثة!

- رأيته مرارا ينكر لبس الفرنج، يسوءُه ذلك جدًّا، فكان ينظر لمن حوله الذين يرتدون البنطالات الفرنجية على أنواعها؛ يقول: أين قميصك؟! أيسرك منظرك هكذا؟! يحرجهم مرة واثنين وثلاثة! فيتعلل لهم بعضهم: كنت في عملي ..!

8- الزهد والورع:

كان الشيخ رحمه الله معروفًا بالزهد والورع، أما الزهد فيظهر في مسجده وملبسه وسيارته، فمسجده المكون من ستة طوابق إذا دخلته فكأنك دخلت مسجدًا من العصر الأول، ولا توجد في المسجد أيّ رفاهيات أو وسائد أو حتى بعض السجاد المريح للقدَمين، فضلًا عن دهان حوائط المسجد من الأساس.

وسيارة الشيخ رحمه الله سيارة قديمة، كان يرفض مجرّد طلائها بلون جديد، وأما ملابسه

---

(1) https://al-maktaba.org/book/31621/24306#p1

فبسيطة، وهيئته تدل على بساطة في كل شيء، وهو الأستاذ بجامعة الأزهر[1].

أما ورع الشيخ فدع هذا الموقف الذي يقصّه تلميذه الدكتور محمد رجب رحمه الله، يظهر بعضا من ورع الشيخ وتقواه، فيقول: "تردّدت عليه سنوات، فما رأيته خالف ما أفتى أو وعظ به، وذات مرة رأيته يتناول بعض الماء وهو قائم -والشيخ ينهى عن ذلك- فعجبت، فإذا به يتمضمض ثم يمجه..

9- علم الشيخ ودعوته للتجديد في أصول الفقه:

عُرف الشيخ رحمه الله بعلمه الغزير ودقّته وتنوع معارفه، تارة في الأصول فهو تخصصه وبابه، ينظم لآلئ نكاتها في أسلاك الإجادة نسقًا، فيصيرها رونقًا متسقًا، وتارة في علم الاعتقاد، وتارة في الحديث، وتارة في التربية والتزكية والرقاق، ويعرف ذلك من تنوع كتبه.

ومن أهم ما دعا إليه الشيخ رحمه الله تجديد أصول الفقه وإخراج الدخيل منه؛ حتى يصفو ويخرج ثماره؛ ولذلك ألف الشيخ رحمه الله كتابه: "السبيل إلى تصفية علم الأصول من الدخيل"، وذكر فيه أن تصوّر ماهية التجديد المنشود يتحقّق بأمور هي: التصفية، والتحلية، والوفاء بحظ القلب من التعبد، واستخارة الله تعالى في فتح باب جديد للبحث الأصولي. ثم شرح ذلك[2].

من أخلاقه رحمه الله:

عُرف الشيخ رحمه الله بدماثة الأخلاق والصبر والألفة، فهو لين الجانب والعريكة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بارّ بأمه، وكان يعترف بالفضل لمن سبقه من أهل العلم، ففي مقدمته لكتابه "إتحاف الأكابر" قال: "فقد حاز الشرف في إخراج هذا السفر النفيس إلى عالم الطباعة لأول مرة العلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة"[3].

وفي مقدمته لكتابه "مختصر الترغيب" قال: "فيرجع الفضل الأول لإخراج هذا الكتاب

---

(1) https://al-maktaba.org/book/31621/24306#p1

(2) السبيل إلى تصفية علم الأصول من الدخيل -ط: دار الفتح- (ص: 4-7).

(3) إتحاف الأكابر بتهذيب كتاب الكبائر للذهبي، (المقدمة - أ).

النفيس إلى عالم الطباعة إلى إدارة إحياء المعرف بالهند، حيث عهدت إلى العلامة حبيب الله الأعظمي إلى تحقيقه"[1].

الثناء عليه:

- **قال عنه تلميذه الشيخ المربي محمد حسين يعقوب:** "العالم العلامة، عابد الزمان، السجاد العباد، المربي الرباني القدوة، التقي النقي الزكي السلفي، الزاهد الورع، فخر الأماجد من الأزاهرة والأصوليين، أريج الأكابر من الدعاة المخلصين، العلَم الشامخ والطود الراسخ، بقية السلف وخير الخلف.." إلخ[2].

- **وقال الشيخ محمود توفيق سعد عضو كبار هيئة العلماء بالأزهر:** "ارتحل الشيخ العلامة الزاهد القانت الذي كان يُرغم أنف الشيطان وبطانته".

- **وقال عنه الشيخ محمد حسان:** "كان سيدًا في الورع والزهد والتعبد، وكان متفردًا في الذكر والإخبات، وكان فريدًا في عفة اللسان عن جميع إخوانه، وكان إمامًا في التصفية والتربية والتزكية.. وكان فقيهًا أصوليًّا محققًا بصيرًا.." [3].

- **وقال عنه الدكتور الأصولي محمود عبد الرحمن:** "رحم الله الإمام الفقيه الأصولي العابد".

- **وقال عنه الدكتور وصفي عاشور:** "ما أهونَ الدنيا على الله التي يغادرنا فيها هؤلاء العمالقة العلماء العباد الزهاد، نشهد أن العلامة أسامة عبد العظيم كان عالما بحرا، أصوليا متفردا، زاهدا مشفقا، عابدا قانتا، لم يرهبه سيف السلطان ولا ذهبه، ظل بعيدا عن الأضواء، وبعيدا عن الأعراض الدنيوية الفانية حتى لقي الله صابرا راضيا محتسبا"[4].

- **وقال الدكتور عبد الله بركات عميد كلية الدعوة الإسلامية الأسبق** بجامعة الأزهر

---

(1) مختصر الترغيب لابن حجر، (المقدمة – ج).

(2) https://www.facebook.com/groups/ahmedmoaz/

(3) https://www.youtube.com/watch?v=l_ksNT-tU0U

(4) https://www.youtube.com/c/Profdrwasfy/videos

الشريف: "قلبه الذي يعلمه الله تعالى كنت أظن فيه أنه يشبه قلب الحسن البصري وزهده، كنت أظنه يشبه زهد معروف الكرخي وعلمه الدقيق العميق قد كان على مذهب الشافعي.. وقد قيل في الشافعي لما مات: قد مات الذي هو كالشمس للدنيا والعافية للناس. وأقولها الآن فيك وأنت بها حقيق: الفقيه الولي التقي الورع النقي، قد أتانا من زمان الشافعي وكأنه منحة من الله رب العالمين... فلبث بين ظهرانينا حينا من الدهر يقيم الحجة أن الجد والاجتهاد في عبادة الله تعالى والتنعم بذكره ليس له زمن مخصوص! وها قد انتهت مدة مقامه فينا بالأمس، ما كان عابد الزمان يحب شهرة ولا صيتا ولا مواقع تواصل ولا غيرها... رغم أنه كان أستاذًا أزهريًّا فذًّا، أنهى هندسة الأزهر بتفوق، ثم التحق بالشريعة وتفوق وصار بها أستاذًا في أصول الفقه! وكانت عبادته مدرسة في الجد والاجتهاد حتى توفاه الله تعالى بعد أن سقط وهو يصلي، وما عاد لنا بعدها! رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة... وألهمنا الصبر على فراقه".

وثناء العلماء والمشايخ والدعاة على الشيخ الدكتور رحمه الله كثير جدًّا، فرفع الله درجته، وجمعه الله مع النبي محمد ﷺ.

مؤلفاته[1]:

للشيخ رحمه الله الكثير من المؤلفات الأصولية والتحقيقات العلمية، وهي من إصدارات دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، وهذه الدار كانت ملكًا للشيخ رحمه الله، فمن مؤلفاته:

1- حجية قول الصحابي، بحث تكميلي نال به الشيخ درجة الماجستير في أصول الفقه، من كلية الشريعة بالقاهرة - جامعة الأزهر، سنة 1974م.

2- التحرير لما في منهاج الأصول من المنقول والمعقول -دراسة وتحقيق-، وهو شرح الولي العراقي على منهاج البضاوي، نال به الشيخ درجة الدكتوراه بتقدير مرتبة الشرف الأولى، في الأصول من كلية الشريعة بالقاهرة - جامعة الأزهر، سنة 1983م.

---

(1) كتاب الإجازة المسمى: الخير المصبوب بأسانيد وروايات وإجازة العبد الفقير إلى رحمة علام الغيوب محمد حسين آل يعقوب (ص: 38-39).

3- السبيل لتصفية علم الأصول من الدخيل.

4- مدخل الهائب إلى تيسير وتحرير مختصر ابن الحاجب، للإيجي.

5- نحو منهج جديد في تخريج الفروع على الأصول.

6- مذكرة المعاوضات في فقه البيوع.

7- نصوص أصولية من شرح الإسنوي على منهاج البيضاوي في مسائل المجمل والمبين والنسخ والسنة والإجماع.

8- عيون الأصول.

9- درس أصول الفقه المصفى المحلي في القياس والأدلة المختلف فيها والاجتهاد والتعارض والترجيح.

10- نصوص أصولية من شرح الإسنوي على منهاج البيضاوي في مسائل القياس والأدلة المختلف فيها والاجتهاد والتعارض والترجيح.

11- بحث أصولي مبتكر عن شروط الاجتهاد.

12- القصص القرآني وأثرة في استنباط الأحكام.

13- الاشتراك اللفظي وأثره في استنباط الأحكام.

14- أسباب الإجمال في الكتاب والسنة وأثرها في استنباط الأحكام.

تحقيقاته العلمية:

1- إتحاف الأكابر بتهذيب وترتيب كتاب الكبائر للإمام الذهبي.

2- مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني.

3- يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار للإمام صديق حسن خان.

سلسلة العلم النافع:

1- كلمة الإخلاص للإمام بن رجب الحنبلي، شرح وتعليق.

2- الخشوع في الصلاة للإمام بن رجب الحنبلي، تحقيق.

3- الصوفية والفقراء لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق.

4- شرح حديث «**ما ذئبان جائعان**» للإمام ابن رجب الحنبلي، تحقيق وتعليق.

5- كشف الكربة في حال أهل الغربة للإمام ابن رجب الحنبلي، تحقيق.

6- رسالة لكل مسلم لابن القيم، راجعها وعلق عليها.

7- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، راجعها وعلق عليها[1].

وفاة الشيخ رحمه الله وجنازته:

كان آخر عهد الشيخ رحمه الله بالصلاة، حيث فقد وعيه وهو في الصلاة مردداً: لا إله إلا الله مرتين، وما زال على فقد الوعي حتى مات رحمه الله.

وترجل الفارس، وانتقل إلى جوار ربه، وذلك في يوم الاثنين 7 ربيع الأول 1444هـ الموافق 3 أكتوبر 2022م، وقد كانت جنازته في اليوم التالي مشهودة، خرجت الجموع بالآلاف لشهود جنازته، حتى شبهها البعض بجنازة الرؤساء والملوك، ونعاه علماء الأزهر، وعلماء الدعوة السلفية، والكثير من طلابه ومحبيه.

وقد رُئيَ له عدة رؤى كلها جميلة ومبشرة بالجنة وصحبة الرسول ﷺ، فرآه أحدهم وحوله هالة من النور وهو آتٍ لملاقاة رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ ينتظره وترك مقعداً بجواره.

فرحمه الله وغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى.

---

(1) مؤلفات الشيخ رحمه الله، نشر وتوزيع دار الفتح الإسلامي للنشر والتوزيع بالقاهرة.